

تتوسع دائرة الحرب الجديدة في الشرق الأوسط على وقع سعي أميركي حثيث لتوسيع نطاق المفاوضات النووية مع طهران لتشمل مسألة الحرب المزعومة ضد «داعش»، في وقت تتجه فيه الإدارة الأميركية نحو تثبيت خيارها باستهداف الأراضي السورية

## مجلس الأمن يدعم التحالف الأميركي

واشنطن توّطر خياراتها السورية ولا تحسمها

الدولي لـ«مكافحة الإرهاب» في الشرق الأوسط قضية رئيسية ضمن فعاليتها. وأعلن البيت الأبيض أنه لا يتوقع عقد اجتماع بين الرئيس الأميركي باراك أوباما ونظيره الإيراني حسن روحاني على هامش أعمال الجمعية العامة، التي سيشترك فيها رؤساء دول عربية منضوية في التحالف الجديد، أبرزهم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وكان أوباما قد أجرى في العام الماضي مكالمة هاتفية تاريخية مع روحاني خلال المناسبة ذاتها، لكن الزعيمين لم يلتقيا.

وترافقت أحداث نيويورك مع تطورات مهمة شهدتها العراق، حيث نفذت مقاتلات فرنسية غارات هي الأولى على الأراضي العراقية ضمن مشاركتها في «التحالف الدولي». وقال الرئيس فرنسوا هولاند إن مقاتلات «رافال» دمرت «مستودع امدادات» قرب مدينة الموصل التي يسيطر عليها «داعش» منذ أكثر من ثلاثة أشهر، واعدت بشن عمليات أخرى في الأيام المقبلة، فيما وصل عدد الغارات الفرنسية يوم أمس إلى أربع. وكان أوباما قد أشاد بقرار فرنسا تنفيذ ضربات جوية في العراق ضد «داعش»، مشيراً إلى الدور الذي يؤديه هذا «الشريك الصلب» في غضون ذلك، كانت واشنطن توسع

دعا مجلس الأمن الدولي، مساء أمس، إلى دعم بغداد في «حربها» ضد تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وذلك في بيان تبناه اجتماع وزاري للدول الأعضاء برئاسة وزير الخارجية الأميركي جون كيري، في جلسة حضر أعمالها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، فضلاً عن آخرين يمثلون الدول التي انضمت إلى تحالف واشنطن ضد التنظيم المتطرف (بريطانيا وكندا وأستراليا وقطر والأردن والمانيا والإمارات العربية المتحدة وتركيا ومصر).

وحض البيان «المجتمع الدولي... على تعزيز وتوسيع عملية دعم الحكومة العراقية في تصديها للدولة الإسلامية والمجموعات المسلحة المرتبطة بها». وندد المجلس «بقوة بالهجمات التي تشنها تنظيمات إرهابية بينها ما ينشط تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام في العراق وسوريا ولبنان»، مشدداً على «أن هذا الهجوم الواسع النطاق يمثل تهديداً كبيراً للمنطقة». وأكد أيضاً «ضرورة أن تشارك كل فئات المجتمع العراقي في العملية السياسية (في العراق) وأجراء حوار سياسي».

وقال وزير الخارجية الأميركي، في كلمته، إن «التحالف المطلوب للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية ليس تحالفاً ذا طابع عسكري فقط أو حتى ليس تحالفاً عسكرياً بالأساس». وأضاف «يجب أن يكون تحالفاً شاملاً، وأن يشتمل على تعاون وثيق يجمع ضروباً متعددة من الجهود»، مشيراً إلى أن «هناك دوراً لكل دولة في العالم تقريباً بما في ذلك إيران»، ملاحظاً مشاركة نظيره الإيراني في اجتماع المجلس.

وذكر كيري أن «قطر والسعودية ودولا أخرى قدمت مليار دولاراً للتصدي لخطر تنظيم الدولة الإسلامية». وقال إن بلاده «ستعمل على دعم وتعزيز بناء التحالف الدولي للقضاء على تنظيم داعش وهزمه»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن القاهرة وافقت على تقديم المساعدة للعراق، من دون أن يكشف عن طبيعتها، وعملاً إذا كانت ستقتصر على مبيعات الأسلحة والمعلومات الاستخباراتية، أم ستعدها إلى إرسال قوات ميدانية.

وكان لافتاً في نيويورك يوم أمس، إعلان الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة وإيران بحثتا خلال الأسبوع الحالي في مسألة التصدي لتنظيم «داعش»، وذلك على هامش المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، جيف رنكي، إن «المباحثات حول التهديد (الذي يمثله تنظيم داعش) جرت على هامش المحادثات النووية التي جرت الأربعاء والخميس بين الدول الست وطهران. وجاء الإعلان عن المفاوضات بعد أيام على المواقف المتناقضة التي أعلنتها واشنطن وطهران بخصوص المسألة ذاتها.

في هذا الوقت، قال وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري أمام المجلس إن «المساعدة العسكرية والاقتصادية والمالية للعراق يجب أن تستمر لدعم الهجوم العراقي المضاد ضد الدولة الإسلامية». وأضاف أن «مقاتلة هؤلاء الإرهابيين في العراق ومنعهم من نشر الشرور هما في مصلحة العالم اجمع».

وأتى هذا الاجتماع قبل أيام على انطلاق أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي من المفترض أن تمثل مسألة التحالف

نفذت مقاتلات فرنسية أولى غاراتها على أهداف ضمن الأراضي العراقية (أ ف ب)

المرجعية تدعو إلى ضوابط صارمة بشأن «المساعدة الخارجية»

أو الحكمة أن أعلن من هذه المنصة على وجه التحديد متى سيحدث ذلك وما هي الخطوات التي يجب اتخاذها قبل أن تحدث». وأضافت «لن أعطبكم أي معلومة دقيقة أو تنبؤ متى يحدث ذلك». بدوره، لم يشر المتحدث باسم البيت الأبيض، جون إرنست، إن كان سيتعين على أوباما الموافقة على الضربة الأولى في سوريا، مكتفياً بقوله إن الرئيس الأميركي وفريقه يراجعان الخطط التي وضعتها وزارة الدفاع.

وكان وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل،

أسرع وقت ممكن بالشراكة مع الدول التي ستستضيف مراكز التدريب». وأضافت «أنه برنامج تدريب جدي ونريد أن نكون واثقين بإجراء عمليات التحقق الضرورية في ما يتعلق بالناس الذين سندريبهم ونسليحهم». وقالت أيضاً «ليست هذه عملية يتوقع أن تؤدي ثماراً على الفور»، مؤكدة أنها لا تستطيع تحديد جدول زمني لها.

واكدت راييس كذلك استعداد بلادها لشن هجمات جوية على أهداف للتنظيم في سوريا، مضيفاً «لا أظن أنه من الصواب

من دائرة حربها الجديدة في الشرق الأوسط تحت شعار محاربة «داعش»، حيث تبني الكونغرس الأميركي، مساء أول من أمس، بغالبية 78 صوتاً مقابل 22، خطة أوباما لدعم مقاتلي «المعارضة السورية».

وأوضح البيت الأبيض أن تدريب وتسليح مقاتلي «المعارضة السورية المعتدلة» ضمن مخططات التحالف الدولي الإقليمي سيستغرقان «أشهرًا». وقالت مستشارة الامن القومي للرئيس الأميركي، سوزان راييس، «ستتحرك في

## استراتيجية «الاستنزاف» تنقلب على «داعش»

تعد الممر الرئيس لتنظيم «داعش» بين بغداد والفلوجة، إذ شهدت المنطقة اشتباكات دامية انتهت بهزيمة المسلحين إلى الربع الأخير من المنطقة. ويمثل محور الاشتباكات الثالث بالانبار وضواحيها، ولا سيما الفلوجة وحديثة والقائم.

وقال اللواء الركن في الجيش العراقي رحيم سهر لـ «الأخبار» إن «الامور اختلفت كثيراً بعد السيطرة على مناطق الامداد للمسلحين، واستعادة منطقة العظيم التي تمثل المنفذ البري الرئيس بين بغداد وصلاح الدين واربيل»، مشيراً إلى أن فك الحصار عن منطقة أربيل في صلاح الدين، وحديثة في الانبار يمثل تقدماً نوعياً في العمليات الامنية ضد «داعش».

ولا يعول سهر كثيراً على الضربات الجوية الأميركية، مبيناً أن «الضربات لا تستهدف سوى بعض أليات النقل التابعة للمسلحين، أو نقطة تفتيش يحرسها اثنان من المسلحين، أو دبابة متروكة لا يفقه المسلحون استخدامها». ويضيف أن «الضربات الجوية في القواعد العسكرية تمثل جهة اسناد لتقدم بري، وليس من القواعد الحربية مبدأ اضعاف العدو عبر الجو فقط».

ويتابع اللواء الركن أن «المسلحين استخدموا استراتيجية الاستنزاف لاضعاف قدرات الجيش العراقي، إلا أن كثرة المنطوعين، وقوات الحشد الشعبي التي دخلت في محاور عدة من المعارك استنزفت من داعش عشرات المقاتلين العرب المهمين»، مضيفاً أن «الدولة الإسلامية في مناطق التاجي وجرف الصخر شمال وجنوب العاصمة، والمقدادية واطراف حميرين بديالى اضطرت إلى الانسحاب».

ولا سيما أن قوات «البشمركة» التي تمركزت في الأونة الاخيرة عند تخوم مدينة الموصل لا تزال غير قادرة على الدخول إلى بعض القرى الفاصلة بين اربيل والموصل، على الرغم من القصف الأميركي على بعض تلك القرى.

خارطة الاشتباكات على الارض تمثلها ثلاث مناطق مهمة، وهي مدينة تكريت ومحيطها، ولا سيما منطقة الضلوعية التي تشهد الاشتباكات الاعنف منذ أكثر من شهر، في وقت يستبسل فيه اهالي المنطقة لمنع التنظيم من الدخول إليها، وأيضاً في مناطق حزام بغداد واربزها جرف الصخر جنوبي العاصمة، التي

بغداد - مصطفى ناصر

استعاد الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي اجزاء مهمة من المناطق التي سقطت بيد «داعش»، في عمليات «نوعية» خلال الشهرين الماضيين، فضلاً عن تقدم القوات العراقية في نقاط النفوذ الابرز في مناطق «حزام بغداد» التي كانت تحت سطوة المسلحين، إلا أن العاصمة لا تزال تنزف بسبب السيارات المفخخة.

ولا تبدو الضربات الجوية الأميركية والفرنسية مؤثرة في قلب موازين القوى في مدينتي الموصل والانبار،

خارطة الاشتباكات على الأرض تمثلها مدن تكريت ومناطق حزام بغداد والانبار (أ ف ب)

